المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 14-08-2005 العـــدد : 1780
الصفحـات : 21 المسلسل : 166

من يقول الحقيقة؟

في بعض المجالس الخاصة داخل الوطن وخارجه يتحاور السعوديون مع بعضهم عن مستقبل بلادهم في المرحلة القادمة، ويتحدث البعض عن التغير المتوقع أن يحدث في الإدارة.. سواء بتغير بعض القيادات الإدارية أو التنفيذية، ويتوقع البعض بأن تكون هناك قرارات ومراسيم جديدة تسهم في رفاهية الشعب، وبطبيعة الحال من حق كل مواطن أن يتوقع وأن يتخيل أو يتمنى.. وكلها منبثقة أصلاً من احتياج الفرد أو المجتمع بأكمله، واحتياجات المجتمع في الدول النامية كبيرة، لكن القضية هي ليست الوقوف على الاحتياج فقط. وإنما كيفية وضع الخطط الثابتة لتلبية الاحتياج ويختلف الاحتياج من دولة لأخرى ومن مدينة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، ويفترض أن تكون الأجهزة المعنية في كل مدينة أو منطقة قد حددت احتياجاتها حسب الأولوية وتقدمت بخطط مدروسة لأولي الأمر لتغطية الاحتياج وهي تمثل احتياجات المجتمع بأكمله. وهي مسؤولية الجهات المعنية ومسؤولية الأعيان في نقل احتياجات المجتمع لأولي الأمر عندما تتاح لهم الفرصة في لقائه والاجتماع معه وهي فرصة يمنحها ولاة الأمر في بلادنا لعامة الناس في أيام معينة كل أسبوع، وهي عادة قديمة من أيام المؤسس رحمه الله، إلا أنه وللأسف الشديد لا يستغلها معظم من تتاح لهم الفرصة للقاء ولي الأمر والحديث معه حيث ينقسم الناس في هذا إلى أقسام متعددة فمنهم من يأتي لإنجاز عمل خاص به من خلال معروض يتقدم به لولي الأمر ومنهم من يأتي للسلام طمعاً في الظهور الإعلامي فيدخل صامتاً ويخرج صامتاً.

أما النوعية الأخرى وهي المهمة في وجهة نظري فهم من أعيان الوطن من كباره سناً ومقاماً والذين يحظون بالتكريم في جلوسهم قريباً من ولاة الأمر وينظر لهم عامة الناس بأنهم لسان حالهم، ينقلون إلى ولي الأمر طلباتهم ومعاناتهم وأمنياتهم بكل صراحة وأمانة لأنهم الأقرب والأكبر والأكثر احتراماً. إلا أن بعض هؤلاء وللأسف الشديد بل أتجرأ وأقول غالبيتهم إما أن يكونوا صامتين أو مثنين بالرأي ناقلين صوراً وردية عن المجتمع لولي الأمر، وهم بالتأكيد صادقون عندما ينقلون صوراً عن حياتهم التي يعيشون فيها. وهذا يؤكد المقولة بأنهم في معزل عن حياة العامة من الناس وبالتالي يكونون غير مؤهلين للحديث عن المجتمع واحتياجاته وهذه قضية تحتاج إلى إعادة نظر من أكبرنا سناً ومقاماً وأن الأمانة تفرض عليهم قول كلمة الحق وإن لم تعجب بعض المسؤولين.

إن بداية كلمات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لشعبه كانت كلمته الرائعة(النصوحي) وهي إذن صريح من ولي الأمر للقادرين على النصيحة بأن يقولوا له أو يكتبوا له بكل ما يحتاجه المواطنون أو يعانون منه ومن لا يتجرأ على قول الحق فعليه أن يتنحى عن الكراسي القريبة من ولي الأمر ويتركها لأولئك المخلصين لوطنهم، الصادقين مع ولي أمرهم. بصرف النظر عن سنهم وحجم أموالهم.

لقد احترمنا العديد منهم سنوات طويلة، وكنا نتوقع منهم الكثير، ولكنهم وللأسف عاشوا بعيداً عن مجتمعهم بكل طبقاته وانحصروا وسط الطبقة المخملية التي لا تعلم عن المجتمع الشيء الكثير.

إن ما يدفعني اليوم لأن أبدأ مقدمتي بكلمات العتاب لبعض أولئك الذين كنت أتوقع منهم أن يكونوا نبض المجتمع الذي نعيش فيه.. هي فرصة قدوم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز لمدينة جدة المدينة التي تعاني من نقص في العديد من الاحتياجات الأساسية وعلى رأسها احتياج (الماء) وهو مصدر الحياة وشريانها الرئيسي وهي قضية قديمة لم تعالج معالجة جذرية بل كانت حلولاً وقتية ومع النمو السكاني المتزايد ومع الهجرة السكانية من القرى والمدن الأخرى لمدينة جدة أصبح هناك تضخم سكاني كبير لم يقابله تطور في الخدمات الأساسية للمدينة.

فهل يعقل أن مدينة جدة التجارية ثاني أكبر مدن المملكة يعيش حوالي نصف سكانها على المياه المنقولة عبر (الوايتات)؟ وهل يعقل أن مدينة جدة يعيش أهلها في أخطر أجواء بيئية ملوثة حيث تغطي صباحها سحابة ملوثة من مخرجات محطة التحلية وسط جدة وشركة الأسمنت في رابغ شمالاً ومحطة كهرباء ومصفاة جدة جنوباً ويعيش أهلها على أرض تعوم على بحيرة ملوثة نتيجة الصرف الصحي العشوائي، وينام أهالي شرق جدة وهم في قلق كبير خوفاً من انهيار السد الترابي لبحيرة مياه الصرف الصحي شرق جدة؟ وهل يعقل أن تقف عجلة التنمية الصناعية في جدة منذ سنوات نتيجة عدم وجود مدن صناعية جديدة نظراً لشغل جميع أراضي المدن الصناعية الحالية وهي قضية مطروحة منذ عشر سنوات لكنها ما زالت تحت الدراسة والبحث حتى اليوم؟

وهل يعقل أن مطار الملك عبدالعزيز الذي خطط له منذ الستينات ما زال يعمل حتى اليوم ولم يطور بما يتناسب وتطور عدد السكان وعدد الزوار ونوعية

> **إذا كانت المراكز التجارية والمباني والقصور مظهراً من مظاهر الحضارة في غرب جدة، وهي تختص فئة محدودة من التجار ورجال الأعمال وميسوري الحال، فإن جنوب وشرق جدة يمثلان مظهراً من مظاهر التخلف والفقر...**

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 14-08-2005 العـــدد : 1780
الصفحـات : 21 المسلسل : 166

عبدالله صادق دحلان*

الخدمات واحتياجات التقنية الحديثة بل يعتبر اليوم من أقدم مطارات العالم من حيث التصميم والتنفيذ؟ وهل يعقل أن يحرم أهل جدة وزوارها من رؤية الغروب على البحر نتيجة الأسوار المقفلة في بعض أجزائه؟.

إن من يزور أحياء جنوب جدة وشرقها يجزم بأنها ليست جزءاً من جدة وقد تكون أحياء مستوردة من إفريقيا أو غيرها من دول العالم الفقيرة .. نعم هذه الحقيقة وهناك حقائق أكثر في مواضيع عديدة تعتبر من أهم احتياجات المجتمع منها احتياجات تعليمية، كبناء المدارس الحكومية على أراض حكومية أو دعم المستشفيات والمراكز الصحية التي تعاني من نقص كبير في الإمكانيات البشرية والمادية والتقنية والدوائية.

نعم.. هذه بعض الحقائق عن مدينة جدة وقد لا يرضى عن طرحها البعض لكنني أتجرأ على قلمي اليوم وأسطر بعضها متمنياً على ولي الأمر الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير سلطان أن يشكلوا لجنة وزارية عاجلة برئاسة وزير المالية لدراسة احتياجات مدينة جدة التي يعاني أهلها من نقص كبير في الاحتياجات الأساسية. وإذا كانت المراكز التجارية والمباني والقصور مظهراً من مظاهر الحضارة في غرب جدة، وهي تخص فئة محدودة من التجار ورجال الأعمال وميسوري الحال، فإن جنوب وشرق جدة يمثلان مظهراً من مظاهر التخلف والفقر في جدة.

* كاتب اقتصادي سعودي
dahlan@alwatan.com.sa